

المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٩٧١/٩/٢٩

## ملحمة نضال عبدالناصر يرويها السادات في خطاب تاريخي رائع

« فاد عبدالناصر ثورتين : ثورة سياسية وثورة اجتماعية »

السادات يتحدث عن ابعاد شخصية عبدالناصر

« عقلية تنظيمية مبهرة - عمق وشمول في النظرة »

« قبول التحديات من الدول الكبرى - تحقيق انتماء مصر العربي »

« بدأ الثورة بطليعة من القوات المسلحة حتى أصبحت ملكا لتحالف قوى الشعب العاملة »

مصر والأمة العربية كلها احتفلت أمس بذكرى القائد الخالد

في خطاب تاريخي رائع وبالغ التجرد روى الرئيس أنور السادات في يوم ذكرى رحيل القائد الخالد ، ملحمة النضال الرائعة لجمال عبدالناصر الزعيم والمعلم والقائد .

ومن خلال حديث امتد ساعتين القاه الرئيس السادات امام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي متوجها به الى كل الامة العربية حكى السادات عن الجوانب التي كشفتها الأحداث في شخصية عبدالناصر :

انسان غير عادي : تولى قيادة تنظيم الضباط الاحرار منذ

سنة ١٩٤٢ ، ووضع دستوره : الوفاء ، والحب ، والصدقة .

واستطاع ، بعمل متصل لمدة عشر سنوات ، أن يضع كل المقواعد

المنظمة له ، وكان وحده دون أي شخص آخر - وحتى يوم

وفاته - هو الذي يعرف أسماء الضباط الاحرار وعددهم . كما

كان وحده الذي يعرف أسماء الذين كانوا في التنظيم وخانتهم

شجاعتهم ليلة الثورة في الخروج ، وقد رفض ، حتى يوم وفاته

أن يشير الى اسم واحد منهم .

وقال السادات ان كل الضباط الاحرار كانوا في ذلك الوقت

تقريبا في سن واحدة ، وخريجي دفعات ورتب متقاربة ، ولكن

عبدالناصر ، الذي كان في سن الرابعة والعشرين ، كان يبدو

عليه انه انسان مختلف ، غير عادي .

**العمق والتشمول :** وفي ذلك روى أنور السادات تفاصيل بعض ما حدث في اجتماعات مجلس قيادة الثورة . وقال السادات ان جمال عبد الناصر وحده كان مع أسلوب الحكم بالديموقراطية . وان جمال عبد الناصر وحده كان مساحب نظرية تحقيق ثورتين في وقت واحد معا : ثورة سياسية ، وأخرى اجتماعية ، وان جمال عبد الناصر وحده كان صاحب قرار تأميم قناة السويس .

**يقبل تحديات القوى الكبرى :** وحكى السادات في ذلك عن اليراعات السياسية الكبرى التي واجهها عبد الناصر ، والتحديات التي تصدت له ، ومقننه بالإصرار والایمان مواجعة هذه التحديات ، رغم مجيئها من قوى كبرى . وعدد السادات من هذه المعارك : معركة كسر احتكار السلاح - معركة حلف بغداد - معركة المد العالي - معركة تأميم القناة - معركة السويس - معركة الغزو الداخلي .

وقال السادات انه لم يكن غريبا على عبد الناصر ان يواجه هذه التحديات التي تعرضت لها بلاده ، لانه كان اول مصري يحكم مصر منذ ٢٠٠٠ سنة ، كان ابن هذا الوطن وندت نرابه وشعبه .

**قائد الأمة أبدا :** وفي ذلك قال السادات انه قبل عبد الناصر ، كانت مصر موضع أنظار الامة العربية ، بحكم موقعها الجغرافي وثروتها ، ولكن انتهاء مصر العربي لم يتأكد الا بجمال عبد الناصر وكان عبد الناصر مع كل ثورة عربية . ثورة الجزائر بدأت من مصر . ثورة اليمن . سنة ١٩٥٧ أرسل القوات المصرية الى سوريا ليصد عنها تهديدا تعرضت له .

وقال السادات ان الامة العربية اكتشفت في عبد الناصر رجلها . وسبق في عبد الناصر بطل هذه الامة الى ان تقوم الساعة .

**جوانب عبقريته :** على ان أروع جوانب عبقرية عبد الناصر ، كما قال الرئيس السادات ، انه بدأ الثورة بطبيعة من القوات المسلحة : ووصل بها في مسيرتها الى تحالف لقوى الشعب العاملة ، لتصبح الثورة ملكا للشعب ولكل قواه .

**صنعه هذا الشعب :** وفي ذلك قال السادات انه لو وقف الساعات الطويلة بنحدث عن عبد الناصر فانه لن يستطيع ان يصور كل الجوانب التي لمسا فيها ، « ولقد كانت روعة عبد الناصر ان شعب مصر الصايد الاصيل هو الذي صنعه . شعبنا الاصيل بفلاحيه وعماله ومقننه وجنوده ورؤساليته الوطنية هو الذي انبت عبد الناصر وهو الكليل بأن يستمر ويصحح كل شيء كما صححتملا في ١٥ مايو » .

ومن ذلك انتقل الرئيس السادات الى الحديث عن سنة ٧١ واكد ان هذه السنة لا بد وان تكون حاسمة ان سلها او قتالها والسادات : سندخل المعركة وليكن ما يكون . نحن قادرون على تحمل الضربات ولكننا في نفس الوقت قادرون على ان ننزل بعدونا الضربات .

وقال السادات موجها الحديث الى اهل غزه الابطال « من هذا المكان اتول لكم اذكروا دائما ان سنة ٧١ ستكون سنة فاصلة » . واحتتم السادات حديثه قائلا : اننا اذا كنا اوفياء لعبد الناصر ، ونحن اوفياء فعلا ، فعلينا ان نكمل المسيرة وان نكمل الثورة . وان نحقق كل ماكتبه عبد الناصر بخط يده وتركه لنا . □

## فيما يلي نص خطاب الرئيس أنور السادات في اجتماع اللجنة المركزية ..

بسم الله ..

أيها الاخوة والاخوات أعضاء اللجنة  
المركزية ومن خلالكم أخاطب شعب مصر  
كلها الذي يعيش معنا الآن هذه  
اللحظات . وأخاطب أيضا شعوب امتنا  
العربية كلها التي نهفو معنا في هذه  
اللحظات الى موطن بطلها وقائدها وباعث  
نهضتها في ذكراه الاولى .

انها لحظات شاقة جدا على نفسي ان  
اقف لاتحدث في ذكرى جمال ولا اكنتمكم  
اننى كما تعودت .. وكما نشأت في  
بيئة ساذجة في القرية لم أستطع ابدا  
أن أحزن كما يجب أن أحزن او كما  
فتعود في القرية أن نحزن على حبيب  
أو صديق الى هذه اللحظات لم أستطع  
ابدا . غلبتني الاحداث وأكثر من ذلك  
فربما قد شعرت أن جمال من دار الخلد  
يقول لى لا تحزن امض فى الطريق  
امضوا بالمسيرة اكملوا الرسالة من  
اجل ذلك ساتجنب بقدر ما أستطيع أن  
أترك لنفسي العنان على سجيى كفلاح لى  
أحزن على جمال لا مجال للحزن الآن  
وامامنا معركة - معركة بالنسبة لعدونا  
الخارجى ومعركة للبناء الداخلى لا مجال  
للاحزان لعلى أستطيع بعد ان تنتهى  
تلك المعارك أن اخلو الى نفسى فاحزن  
كما يجب أو كما تعودت فى قربنى وفى  
بيننى أن أحزن على حبيب أو صديق .

### كيف بدأت الثورة ؟

ووجدتني مرتاحا لخاطر ألم بى ..  
وأنا أقاوم الحزن ، وأغالب نفسى عليه ..  
ولكننى وجدتني مرتاحا لخاطر هو أن  
أتحدث اليكم والى شعب مصر .. والى  
شعوب امتنا العربية فى هذه المناسبة ،  
عن لمحات على الطريق الذى زاملت فيه  
جمال أكثر من ثلاثين سنة .. عشناها

شبابا يافعين .. ورجالا مكافحين ..  
ونوارا نمضي باهداف شعبنا مهما كانت  
النتائج ومهما كانت العقبات .. وجدتني  
ارتاح الى هذا خاطر .. ولكن وجدتني  
من جهة اخرى اريد ان اتحدث اليكم حديثا  
طويلا عن كل تلك السنين الطويلة التي  
زاملت فيها جمال .. كاخ .. وكصديق ..  
تم قامت الثورة فاتضح مواهبه وتكسفت  
لنا هذا الاخ والصديق والزميل عن  
عبقرية فذة .. حقيقة .. لاول ما بدأ  
تنظيم الضباط الاحرار وانتم احق الناس  
بان تعلموا كيف بدأت هذه الثورة ..  
وكيف قامت هذه الثورة ؟ لاول ما اقام  
جمال عبد الناصر تنظيم الضباط  
الاحرار ، بعد عودته من السودان كان  
يخدم في السودان ر وكنا قد بدأنا هنا  
في مصر حركة الضباط الاحرار .. وعاد  
من السودان .. وتسلم زمام قيادة الحركة ..  
لاول ما بدأ اقام هذا التنظيم ليس على الفلسفات  
ولانظريات .. ولا معميات مما يتشدد به  
الساسنة في كل مكان .. وانما لاول  
ما اقام جمال هذا التنظيم سنة ١٩٤٢ ..  
حين تسلم قيادته اقامه على مبادئ  
وقيم هي الصداقة والوفاء والحب .  
كان جمال محبوبا من كل زملائه ..  
كان جمال صديقا وفييا لكل زملائه ..

### جدار الصداقة والحب والوفاء

كان جمال مثال الاخ والصديق والعون  
لكل من يزيد العون . بهذا بدأ جمال  
تنظيم الضباط الاحرار وقبل ان تقوم  
المبادئ الستة اقام التنظيم على قيم  
تحترمها هنا في بلدنا . الوفاء والحب  
والصداقة من أجل ذلك كانت اجهزة  
الدولة و اجهزة المستعمر و اجهزة الاستعمار  
الجديد لانه في خلال الحرب العالمية  
الثانية كانت امريكا موجودة هذا وبدأت  
تمارس نشاطها برغم كل تلك الاجهزة  
استطاع جمال ان ينفذ من خلالها ليقم بتنظيم  
الضباط الاحرار على الصداقة والوفاء  
والحب . الصداقة التي نعرف في بلدنا  
انها تجعل من الصديق اكثر من الاخ .  
والوفاء الذي نقدهه هنا كما علمنا  
ترايبنا وكما علمتنا ارضنا الطيبة

الاصيلة عبر الاف السنين والحب المجرد  
للوطن ولكل القيم والمعاني الشريفة .

من اجل ذلك لم تستطع ابدا كل  
اجهزة الدولة في ذلك الوقت . البوليس  
السياسي المباحث مخابرات . المخابرات  
البريطانية وانضمت اليهم المخابرات  
الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية .  
لانهم كانوا دخلوا المنطقة جديد . لم  
تستطع ابدا ان تنفذ من هذا الجدار  
الصلب . جدار الصداقة والحب والوفاء

### مبادئ الضباط الاحرار

في اول ماقام تنظيم الضباط الاحرار  
كان على هذه المبادئ ثم انتقل جمال  
الى المرحلة الثانية حين ارسى هذه  
المبادئ وحين صاغها بالصيغة التي  
استطاع ان يجمع بها النفر من ضباط  
القوات المسلحة بدأ في تكوين الخلايا  
عقلية تنظيمية رائعة .

قبل ان يتسلم جمال تنظيم الضباط  
الاحرار كما قلت لكم الان كان هناك  
تنظيم وبدانا فعلا في حوالى سنة ٣٩  
وكانت هناك اكثر من محاولة  
كانت اخرها يوم ان كنا ننسحب من  
مرسى مطروح وكان اتخذ قرار هنا في  
مصر بواسطة على ماهر رئيس الوزراء  
القرار المشهور بتجنيب مصر ويلات  
الحرب وان احنا لاناقة لنا ولا جمل  
في هذه الحرب وعلى ذلك صدرت لنا  
الاوامر وكنا في مرسى مطروح في ذلك  
الوقت ان نعود الى القاهرة لكي نترك  
الصحراء الغربية لان الإيطاليين كانوا  
تقدموا الى الصحراء الغربية فبصدور  
قرار تجنيب مصر ويلات الحرب صدرت  
لنا الاوامر ان نعود من مرسى مطروح  
الى القاهرة وينمركز الجيش في القاهرة  
طلبوا الانجليز ان احنا نسلم سلاحنا  
هناك لهم يحاربوا به وافقوا الضباط  
الكبار ورفضنا احنا الضباط الصغار  
وكانت مشيئتنا وعدنا بسلاحنا كاملا  
كانت اول محاولة في هذا التاريخ في  
نزولنا من مرسى مطروح اعدنا العدة  
لاول ثورة ولكن لم نستطع ان ننفذها  
وساحكى لكم عن السبب لما تسلم جمال

زمام قيادة الثورة في سنة ٤٢ بعد  
 عودته من السودان اعاد التنظيم على  
 نسق الخلايا وبطريقة تنظيمية رافعة تدل  
 على فكر تنظيمي مرتب واعي . كنا قبل  
 جمال نعتمد على الاحداث صدر الينا  
 الامر بالنزول من مرسى مطروح قلنا  
 نعمل الثورة مجرد مشاعر لان جوهر  
 التنظيم او هيكل التنظيم اللي ممكن يدفع  
 باى عملية من العمليات للنجاح ويضمن  
 لها النجاح مش موجود كان كلها مجرد  
 مشاعر بتتفجر في نفوسنا كلنا فبنجتمع  
 ونقول حانعمل وبعدين لما بنيجي وقت  
 العمل بنلاقى نفسنا محناش منظمين  
 مفهين تنظيم معين يربطنا مفهين سلسلة  
 معينة من التنظيم تربط فيما بيننا فمكنش  
 بينم عمل حصلت دى في نزولنا من  
 مرسى مطروح بعد قرار تجنيب مصر  
 ويلات الحرب وحصلت ايضا بعد ذلك  
 يوم ان تقدم روميل في سنة ٤٢ ووصل  
 الى العلمين ولم نستطع ايضا ان نقوم  
 بالثورة حصلت المحاولة لكن لم نستطع  
 ان نقوم بها لانه مكنش فيه تنظيم كان  
 هناك انفعالات وكان هناك انفعال بالاحداث  
 ولكن لايسند الى قاعدة تنظيمية ثابتة  
 كما جه جمال واستلم التنظيم في نص  
 سنة ٤٢ بدأ في تشكيل خلايا التنظيم  
 وسلسلة التنظيم واستمر جمال من سنة  
 ٤٢ الى سنة ٥٢ الى ان قامت الثورة  
 عشر سنوات يعمل ليل نهار يؤدي واجبه  
 في الجيش نهارا وفي الليل بيمر على  
 جميع خلايا التنظيم اما الخلايا الموجودة  
 او لانشاء خلايا جديدة .

زى ماقلت لكم اريد ان اضع امامكم  
 ملامح على الطريق اللي مضيت مع  
 جمال فيه اكثر من ٣٠ سنة لعلها تعطي  
 بعض الضوء على عبقرية هذا الزعيم هذا  
 المعلم .

قامت الثورة في سنة ٥٢ وقبل ان تقوم  
 الثورة للحق وللانصاف وللوفاء كان هناك  
 مايسمى بالهيئة التأسيسية للضباط  
 الاحرار تشكلت سنة ١٩٥١ وهى التي  
 تحولت بعد ذلك الى ماسمى بعد قيام  
 الثورة بمجلس قيادة الثورة اما قبل  
 قيامها فكان هناك الهيئة التأسيسية للضباط

الاحرار لانه فى سنة ٥١ استسعر  
جمال ان التنظيم وقف على رجليه  
ويستطيع الان انه يكون له قيادته يستطيع  
الان انه يبدأ ممارسة الهدف او ممارسة  
عمله نحو الهدف المطلوب وهو الثورة  
والتغيير .

### حقائق لا تغيب ..

هذه الهيئة التأسيسية للضباط  
الاحرار .. للتاريخ .. وللانصاف الذى  
جمعها وكونها هو جمال عبد الناصر ..  
هو الان عند ربه .. ويستطيع اى مدعى  
ان يدعى اى شىء لكن الحقائق لا يمكن  
ان تغيب او تخفى ابدا .. كون جمال  
الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار  
كقيادة للتنظيم من قبل قيام الثورة ..  
وقامت الثورة وتحولت هذه الهيئة الى  
مجلس لقيادة الثورة .. فى تقدير  
الموقف قبل قيام الثورة .. وانا حكيت  
لكم قبل كده عن قرار قيام الثورة فى ٢٣  
يوليو الماضى الذى اتخذه جمال .. لما  
قامت الثورة فى ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو  
وفى صباح ٢٣ يوليو .. مضينا فى العمل  
الى جانب جمال وكان لابد ان نحسم معركة  
الملك .. فى ٢٦ يوليو بالطريقة التى  
حضرائكم لابد قريتم عنها تم ارسال  
الانذار له .. وخرج الملك فى مساء  
٢٦ يوليو .. وجينا يوم ٢٧ يوليو  
اجتمعت الهيئة التأسيسية لاول مرة  
بعد نجاح الثورة وخروج الملك كمجلس  
لقيادة الثورة .. لم تعد هيئة تأسيسية  
وانما أصبحت مجلسا لقيادة الثورة ..  
كان عددنا تسعة وكان واحد متغيب فكنا  
ثمانية فى ذلك الاجتماع . اول شىء  
عمله جمال ايه فى الاجتماع ده ؟ تنحى  
عن رئاسة الهيئة التأسيسية وقال بالنص  
الآتى : « الان نجحت المرحلة الاولى من  
مراحل ثورتنا .. انا باجد لزاما على  
انى اتنحى لكى تختاروا رئيسا لمجلس  
قيادة الثورة من جديد . » .. مع انه  
كان منتخبا رئيسا للهيئة التأسيسية من  
قبل بالاجماع . المعنى الذى وراء هذا  
علشان نعرفه وانتم اجدر الناس انكم  
تسجلوا هذا الكلام لان ده بدأ هذه الثورة  
اللى انتم شايلين اليوم مسئوليتها ..

وانتم الان مجلس قيادة الثورة بتاعها ..  
نجحت المرحلة الاولى قال ابدا .. انا  
باتنحى وصمم على اجراء انتخابات  
جديدة بطريقة سرية .. قاومنا احنا  
السبعة وقلنا ده شىء بديهى مفيش داعى  
ما انت رئيس الهيئة التأسيسية وانت  
رئيس مجلس قيادة الثورة .. قال ابدا ..  
انا متنحى .. نجحت المرحلة الاولى ..  
لا بد دى مرحلة جديدة احنا داخلين  
عليها .. لابد ان نعيد الانتخابات قد  
يكون لكم راي اخر .. اجريت الانتخابات  
وبطريقة سرية بورق مقل .. فى مجلس  
قيادة الثورة فى القيادة فى كوبرى  
القبة .. وبالاجماع اعيد انتخاب جمال  
رئيسا لمجلس قيادة الثورة .. كانت اول  
مفاجأة دى فى الاجتماع لنا واعتبرناها  
مفاجأة ..

### المفاجأة الاولى

لكن كان فيه مفاجأة ثانية مكوناش  
واخدين بالناس منها خالص .. احنا  
اعتبرنا ان باعادة انتخابه بالاجماع  
انتهى الامر وحنقعد نتكلم ايه الموضوع -  
الملك خرج امبارح .. البلد فى يوم  
وليلة اصبحتنا مسئولين عنها .. قال  
لا .. فيه موضوع ثانى بيهمنى لازم  
أطرحه عليكم برضه ما احناش واخدين  
بالناس .. قال الحكم حايمشى ازاي ؟  
ديكتاتوريلو والملايمقراطية : مادام انتخبينونى  
رئيس دلوقتى لمجلس قيادة الثورة ..  
قبل ما أقول بسم الله الرحمن الرحيم  
قولوا لى حانمشى ديمقراطية والسلا  
ديكتاتورية ، وزى العادة فكنا فى الهيئة  
التأسيسية كل واحد ياخذ الكلمة وهو  
آخر واحد بيتكلم .. احنا السبعة ..  
فضلنا فى الديكتاتورية وقلنا ما فى  
مسبيل اطلاقا لتقويم الفساد فى هذا البلد  
والمظالم الا الديكتاتورية ، ولا بد من ان  
تقام المشانق فى الميادين العامة لخونة  
الشعب .. من خانوا الشعب .. السبعة  
.. احنا كنا ثمانية زى ما قلت لكم وواحد  
كان متخلف .. السبعة وكاننا نتكلم بنص  
واحد الديكتاتورية ..



## طليعة من القوات المسلحة

ومن بكرة لا بد من عملية تطهير البلد  
بالمشائق في الميادين العامة .

تكلم جمال آخرنا . الله يرحمه وبدأ  
بشرح الظروف التي قامت فيها الثورة وأن  
الشعب وجد متنفساً بدليل أن احنا واحنا  
مجرد طليعة من القوات المسلحة وجدنا  
تأييد ساحق من الشعب كله خلال الثلاث  
اربع ايام التي فاتوا الكلام ده كان يوم  
٢٧ يوليو . طيب التأييد ده جه منين جه  
لان الشعب بيحس فعلا ان هذا العمل  
اللي احنا عملناه يعبر عن ارادته .

ابداً لين ثم بدأ يعنف فاذا ما صدمنا  
الشعب وهو كان واقع تحت دكتاتورية  
الاحزاب بدكتاتورية من لون جديد العن  
من دكتاتورية الاحزاب . والله الاحزاب  
كانت بتعمل حساب للملك آل وخايضة  
وكانوا الى حسد ما في دكتاتوريتهم ما  
بيصلوش الى حدود انما احنا مافى ملك  
النهاردة وما فى شىء اماننا ونستطيع ان  
نفعل مانشاء الى اين ؟ نسأل الى اين  
اذا طبقنا الدكتاتورية . قال ابدا . .  
وحتى اذا اخترتم واذا اخترت انا معاكم  
الدكتاتورية فالانتخابات اللي انتم  
عملتوها لى من ساعتين تعبير لاغية  
لان انما بتكويني لا اطيع ان اكون  
دكتاتور لسبب بسيط لانى لا اطيع ان  
يحكمنى دكتاتور . كيف تطلبون منى ان  
اكون دكتاتور ؟

وانتهى فى حديثه قال اذا كان ولا بد  
لرايى انا اللي هو رايه هوه فلنسلم البلد  
الى الاحزاب كما كانت بدلا من ان نصدم  
البلد صدمة عمرها بان نقيم دكتاتورية  
انكى من دكتاتورية الاحزاب لاننا مطلقين  
اليد والصراح وفى يدنا القوة والسلاح  
فلنسلم البلد اشرف لنا وان نعود لماكننا  
من ان نقيم حكم دكتاتورى بدلا من حكم  
ديمقراطى .

أشدت الجو واشتدت المناقشة ولجأ البعض منا في حدة المناقشة بعد ثلاث ساعات قالوا ناخذ الاصوات حسب اللايحة بتاعتنا بتاعة الهيئة التأسيسية قالوا ناخذ الاصوات . خدنا الاصوات . طلعنا سبعة ضد واحد . سبعة دكتاتورية وواحد ديمقراطية . اللي هو جمال عبد الناصر . تدخلت وقلت نعيد المناقشة تاني لان الجو كان باين واضح انه يعنى مشدود جدا جدا وكل منا له حجته وسبعة ضد واحد وانفعال وشباب مش زى دلوقتي . الزمن عمل فينا اللي عمله كان شباب متحمس ومنفعل دكتاتوريا .

#### القائد يلتزم بيته

طلبنا فتح باب المناقشة مرة اخرى بعد التصويت الاول لانه كان واضح انه حفنتهى الى نهاية مش سليمة .. وافق الكل على فتح باب المناقشة ساعتين ثانيين مناقشة فى نهاية الساعتين الثانيين بعد الثلاثة .. طالبوا باخذ الاصوات اخذنا الاصوات سبعة ضد واحد مرة ثانية .. سبعة دكتاتورية جمال بيقول لا . أنا عند راى . عندئذ جمع جمال أوراقه .. المرة الوحيدة اللي تنحى فيها جمال قبل ٩ و ١٠ يونيو . جمع أوراقه وقال رينا بوقفكم بس اعلموا أن الطريق اللي يبدأ بالدم لا بد وأن ينتهى بالدم .. ولكن طبقا للايحة الهيئة التأسيسية أنا باخضع لراى الاغلبية وأنا ملتزم بيتي ولن أتى باى شىء ضد الثورة ولا ضد عملاكوا ولكن مخلصا وكماخ وصديق أنا أقولكم النهارده الطريق حيدمر كل شىء .. وجمع أوراقه وروح بيته . الكلام ده كان حوالى الساعة واحدة ونص يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ . فى غمرة الانفعال والحماس اللي حاصل ما حسبناش أبدا الحسبة دى أن جمال حيسينا ويمشى أبدا أنا قلت لكم قبل كده الهيئة التأسيسية اللي احنا قاعدين دول اللي همه مجلس الثورة اللي تحول لمجلس ثورة ده ...

من اللي جمعنا كل واحد على الثاني ؟ ماهو جمال • مين اللي مكون الخلايا • مين اللي يعرف الضباط الاحرار ؟ لعلمكم ليومنا هذا اللي يعلم عدد الضباط الاحرار الحقيقي جمال واللي يعلم من خائنه شجاعته ليلتها وما خرجش • جمال ولغاية ما مات مريضاش يقولنا على مين دول أبدا •• أبدا •

كان فيه وفاء • كان فيه أخلاق • كان فيه مثل • خرج جمال وعاد لبيته والله وكان زى ما بيقول المثل على رؤوسنا الطير •• قلنا نفتح المناقشة من جديد • بدانا نتناقش خدنا لثنا ساعتين لقينانا بنلف فى دايرة مغلقة • ليه ؟ أدينا مهلة • اللهم • المحرك مع أنه فى هذا الوقت كان جمال واحد منا كلنا تقريبا ربنا واحدة سننا واحد دفعنا كلها تقريبا واحدة ومتقاربين من بعض زملاء على مستوى واحد • لسه ما كناش أحسنا بما فيه من ملكات لكن جمال منذ أن كان فى الكلية الحربية له طريقة خاصة •

### متفرغ لخدمة الثورة

كان له أسلوب خاص يربط بينه وبين زملاؤه فيه احترام ولديه ود وفيه صداقة • لكن جمال كان دائما متحفظ عند حد معين • كلنا كنا ضباط صغيرين فى الميس بعد متاعب النهار وبعد اللي كانوا بيعملوه فىنا الضباط الكبار والبعلة العسكرية الانجليزية واوا وا • بنيجى فى الميس فى الليل وننطلق • جمال متحفظ • مش سهل ان الواحد ياخذ عليه أبدا هو له حدود • لما خرج زى ما بقولكم وراح لبيته فعلا ولم ورقه وقال أنا مستقيل من كل مناصبى بما فيها الجيش يعنى خلاص قاعد فى بيتى لا مجلس قيادة الثورة ولا أنا ظابط فى الجيش ولا حاجة أبدا وانفضلوا ربنا يوفقكم بس اعلموا ان ده طريق سينتهى نهاية مدمرة للبلد ولكوا وللكل • دخلنا فى مناقشة ساعتين زى ما قلنا قعدنا فى دايرة مغلقة • وفجأة قلنا النقاش •

أنا باحكي هذا وكأنه واقع أمامي الآن .  
فجأة قفلنا باب النقاش وقلنا آيه ...  
من غير المعقول ان جمال يسيننا ويمشى .  
ده المحرك الاساسى كان كل منا كان  
بيخدم فى وحدة خارج القاهرة . واللى  
بيخدموا فى القاهرة كانوا مشغولين فى  
أمورهم الخاصة . والمنفرغ الوحيد اللى  
قاعد عشر سنين من ٤٢ الى ٥٢ جمال  
عبد الناصر . منشورات كان هو اللى  
بيعملها . خلايا بيكونها ..

- كل شيء . الدينامو . المحرك  
وبعدين للعلاقة الخاصة . الاخ والصديق  
والحبيب . عندئذ عدنا الى طبيعتنا .  
تركنا صليمان مجلس قيادة الثورة والثورة  
اللى نجحت وفاروق اللى طلعه امبارح  
والكلام ده كله وعدنا الى طبيعتنا .  
جمال الاخ والصديق والحبيب لازم يعود  
باى ثمن .

البعض منا قالوا الحل . قلنا الحل  
آيه . يعود جمال وليكن ما يكون ..  
بعد ذلك نفكر قبله لازم يعود جمال .  
كان الساعة ثلاثة صباحا انبن منا عنده  
وهانوه من بيته الساعة ثلاثة صباحا  
وقعدناه فى كرسيه . على راس الترابيزة  
بقاعة مجلس قيادة الثورة . وعدنا الى  
عملنا وكان لم يحدث شيء على الاطلاق .

### تطهير البلاد من الاحزاب

عندئذ فى هذه الجلسة قررنا حكاية  
تطهير الاحزاب اللى اتقوا لو عدتوا  
الى الصحف تفروها وطلبنا من الاحزاب  
انها تطهر نفسها ودخلنا فى السلسلة  
الطويلة اللى انتهت بانفسا فى يناير  
سنة ٥٣ الغينسا الاحزاب وبعده  
المناورات اللى حصلت . وعدنا  
بدستور بعد ثلاث سنوات وخبنا لمجلس  
قيادة الثورة السلطة التنفيذية والتشريعية  
ثلاث سنوات من ٥٣ الى ٥٦ ووعدنا  
بالدستور فى ٥٦ اللى عملناه فعلا  
وانجزناه فى سنة ٥٦ . أنا باحكي القصة  
دى علشان أقول . أو أطلع منها انه  
جمال ماكانش شخص عادى فى وسطنا .

## دكتاتورية أم ديمقراطية

ما كانش انسان عادى فى وسطنا •  
ماكانش زميل من الزملاء يعنى زى  
ماكانا كلنا فى مستوى واحد • جمال كان  
له وضع خاص • بس لغاية دلوقت كنا  
لسة ماتيينا، لم نتفتح الملكات والقدرات  
لغاية هذه اللحظة • ولكن فى هذه المعركة  
زى ما حكيت لكم كده • عاد الى مكانه  
منا على رأس مجلس قيادة الثورة وعاد  
واحنا شاعرين ان احنا عملنا انتصار  
كبير جدا • الحقيقة الانتصار ده كان  
مش لان جمال عاد • وانما كان انتصار  
على نفوسنا احنا لان الانسان يتصور  
الان الى اى طريق كان ممكن انه تسير  
البلاد لو انه اخدنا بطريق الدكتاتورية  
وزى ما قال جمال حتى فى المناقشة •  
قال طيب عملتوا المشائق بكرة فى الميادين  
وشنقتوا ناس وبعد يومين والملا اسبوع  
طلع انه فيه اسوأ من اللي اتشنقوا يبقى  
ان الحكاية مش حنقعد نشنق على طول •  
لا • شعبنا خرج من الام ودكتاتورية  
الاحزاب والملك • لا احنا مانصبش عليه  
دكتاتورية والام اخرى اعنف • حكوتون  
اعنف مما كان بيحبوا بيه الملك •  
عدت المرحلة دى كان وراها ايه ؟  
زى عادته تفكير منظم • عقلية تنظيمية  
ومصمم لهذه الثورة ان تكون كما قال  
فى كتابه فلسفة الثورة • ثورتين فى  
وقت واحد لأول مرة فى تاريخ العالم  
وفى تاريخ الثورات •

ثورة سياسية وثورة اجتماعية • من  
هنا كانت معارضته العنيفة انه لاجراء  
غير طبيعى فاخده ايدا فى ثورتنا •  
بل بالعكس ده احنا عايزين الشعب هذه  
الثورة تبقى للشعب بالشعب • علشان  
كده جه فى فلسفة الثورة بعد كده وقال :  
ان احنا كان علينا ان احنا نخوض فى  
نفس الوقت ثورتين معا • ثورة سياسية  
وثورة اجتماعية ••••• مشينا فى الثورة  
وضح لنا لان انه عقلية تنظيمية رائعة  
العشر سنين والتنظيم اللي تم وليلة قيام

الثورة والخطة والتنفيذ علما بأنه كان  
فيه عندنا في القناة ٨٠ ألف عسكري  
بريطاني • مجهزين بأحدث الأسلحة لكن  
تمت الثورة بنجاح كامل •

### ثورتان سياسية واجتماعية

وضح لنا الآن عقلية تنظيمية ماهرة •  
الأمر الثاني وعي وابعاد في النظر  
والشمول مش طبيعية ومش بقاعت سننا  
في ذلك الوقت التي يفكر في ذلك الوقت  
ان الثورة لازم تقومواحنا كنا في ذلك  
الوقت ٢٤ سنة كلنا ان الثورة يجب ان  
تكون ثورتين في ان واحد ثورة سياسية  
 واجتماعية في نفس الوقت لأنه لا قيمة  
لأي تحرير سياسي اذا كان الفرد اجتماعيا مش  
حرايه قيمة الاستقلال اذا كان الفرد  
أى الفلاح في أرضه يمتلكه القطاعي  
ويبتحكم فيه زى ما هو عايز ايه قيمة  
الاستقلال ؟ بعد سياسي وشمول مبهر  
قطعا بالنسبة لسنتنا في ذلك الوقت  
ولخبرتنا وتجربتنا ٣٤ سنة

قامت الثورة • وجت سنة ٥٥ قبلها  
دخلنا في معركة من اول يوم دخلنا  
في معركة مع بريطانيا علشان الجلاء قامت  
حرب شعبية في القنال عشان يحسوا  
تماما انهم مش جايز يقعدوا في القاعدة  
يدافعوا على الشرق الأوسط لانه لازم  
يدافعوا عن انفسهم الاول قبل ما يدافعوا  
عن الشرق الأوسط زى ما كانوا  
متصورين ووضح لهم تماما انه مفيش  
جدوى من انهم يقعدوا عشان يدافعوا  
يدافعوا عن انفسهم بس • وكانت مفاوضات  
الجلاء وتم الجلاء • وتم الاتفاق في  
اكتوبر ٥٤ •

لكن لما تم الجلاء في اكتوبر ٥٤ احنا  
عارفين الاستعمار واساليبه محيوش ان  
المسألة تفوت كده لانهم ارغموا على هذا  
ارغاما فاصطنعوا شيء جديد عشان  
يملاوا به الفراغ زى ما كانوا بيتولوا  
ويسمونه في ذلك الوقت وقالوا حلف  
بغداد • اكتوبر ٥٤ اتفق على الجلاء  
ديسمبر بعدها بشهرين بالضبط سنة

٥٤ اعلنوا عن حلف بغداد عشان مرء  
 الفراغ في المنطقة حاربنا الحلف . في  
 ٢٨ فبراير سنة ٥٥ دمتاريخ لازمذاكروه  
 كويس وتسجلوه لا أمريكا وبريطانيا لقوا  
 اننا بنقاوم حلف بغداد بعنف وبشراسة  
 وبعد ماجاء لنا نوري السعيد ديسمبر  
 ٥٤ بعد شهرين من اتفاقية الجلاء عشان  
 يبيع لنا حلف بغداد وما استطاعش انه  
 يلقى حد اشترية عندنا هنا . في ٢٨  
 فبراير سنة ٥٥ دفعوا اسرائيل واعتدت  
 على غزة وضربت معسكر قتلنا فيه  
 ٤٥ واحد اداة العدوان اللي في ايديهم  
 او الكرياج اللي شايلينه عشان يادبوننا  
 به يتقاموا حلف بغداد ومش عايزين  
 تخشوا في مناطق النفوذ وواخذين خط  
 تحرري طيب الكرياج جت اسرائيل  
 واعتدت في فبراير ٥٥ على غزة .  
 هنا يبرز جانب جديد من شخصية  
 جمال انا حكيت عن العقلية التنظيمية  
 والموهبة التنظيمية الخارقة . وبعدين  
 عن البعد والشمول في السن المبكر قدي  
 هنا في هذه المعركة وضع جمال رجل  
 التحديات . الرجل الذي يقبل التحديات .

### عبد الناصر رجل التحديات

الرجل الذي يقبل التحديات .. مين؟  
 من القوى الكبرى .. ويقف امامها .  
 بعد ثالث تكشف لنا .. اما هجمت  
 اسرائيل على غزة وقتلت لنا .. حسب  
 الحسبة .. احنا ماغنناش سلاح ..  
 الموردين التقليديين للسلاح هي بريطانيا  
 لنا .. بريطانيا متفقة مع اسرائيل ومع  
 امريكا لان احنا شردنا عن الخط وعملنا  
 اللي عملناه فيها ، وسنة ١٩٥٦ هتكون  
 لازم مشيت من القاعدة حسب الاتفاق  
 اللي تم في اكتوبر ١٩٥٤ .. الله وقوة  
 جديدة طالمة في المنطقة .. مش بس  
 كده .. لا .. ده لو رجعنا للتاريخ ..  
 ايام محمد علي وفي سنة ١٨٤٠ حينما  
 اجتمعت اوروبا علشان توقف محمد علي  
 عند حده .. كان فيه هدفين وراء الاجتماع  
 الاوروبي .. ان لاتقوم في مصر حكومة  
 قوية .. وان لا يكون لمصر جيش قوى ..

ده سنة ١٨٤٠ .. بريطانيا هي بريطانيا  
 سنة ١٨٤٠ هي بتاعة ١٩٥٥ اللي بيقود  
 بريطانيا في ذلك الوقت وزير خارجيتها كان  
 الرجل المدلل مستر ايدن اللي ربه  
 الامبراطورية البريطانية عبر ٢٥ سنة  
 من الخبرة والهنكة وعلى طريقتهم وطلموه  
 سياسي من طراز ممتاز فازاي ايدن يسمح  
 بانه يجرى في المنطقة اللي بيحيره ده  
 ويقف جمال عبد الناصر ويقاوم حلف بغداد  
 ويرفض .

### احتكار السلاح

ويفرکش لهمحلف بغداد ، ويضطرهم  
 الى الجلاء كان امر غير مستساغ ..  
 رجموا لسياستهم بتاعة ١٨٤٠ ،  
 واستخدموا ماقلت لكم الكرياج اللي هيه  
 اسرائيل .. في ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥  
 هنا يبرز الرجل الذي يقبل التحدى من  
 القوى الكبرى .. حسب جمال حسبته  
 .. ما عندناش سلاح .. المورد التقليدى  
 بريطانيا .. طلبنا من امريكا وبعنا بعثة  
 فمجاوبتني .. لان اولادهم .. موقفش  
 ساكت .. جه مؤتمر باندونج في تلك  
 السنة .. عاد منه كسر لاول مرة في  
 تاريخ العالم وفي تاريخ العسالم الثالث  
 وحركات التحرر الوطنى وفي تاريخ الشعوب  
 الصغيرة احتكار السلاح وعقد صفقة الاسلحة  
 في سبتمبر سنة ١٩٥٥ ردا على التحدى  
 اللي حصل بتاع هجوم اسرائيل في ٢٨  
 فبراير كرياج بيستخدم ضدنا لتأدينا .  
 قال لا انا بقة باجيب احدث الاسلحة  
 وعقد صفقة الاسلحة في سبتمبر سنة  
 ١٩٥٥ .. قبل التحدى ماخفش، ولم يتردد  
 جانب تانى من جوانب الشخصية ..  
 جمال زميلنا اللي معنا .. واللى احنا  
 دفعة واحدة واصدقاء .. جوانب غريبة  
 عماله تنكشف لنا ..

### بيان دالاس ..

فانت سنة ١٩٥٥ وحت سنة ١٩٥٦  
 باحدائها الكبيرة .. لما قبل التحدى وعقد  
 صفقة الاسلحة في سبتمبر ١٩٥٥ قامت



قيامة امريكا وكان فيها راجل بيعتبروه من السياسيين الخارقين للعادة اللي هوه المستر دالاس .. قال انا طيب لابد ان اوقف عبد الناصر عند حده . عى تلك السنة كنا دخلين فى مشروع السد العالى .. سنه بدحرجنا .. بدحرجنا ويماطل ويسوف لفاية ماوصلنا الى يوليو سنة ١٩٥٦ وبعد ما البنك الدولى وافق على التمويل ، نتيجة ان امريكا موافقة .. وانجلترا قالت حاسسام بجزء و .. و .. الخ .. جه دالاس فى ١٩ يوليو سنة ١٩٥٦ راح مطلع بيان لابد يودع هنا فى اللجنة المركزية علشان كل دى وثائق تاريخيه لازم تكونوا على علم بها .. البيان خلاصته الاتى .. لان دى وثائق رسمية .. خلاصته « يا شعبي مصر انت شعب مفلس ، ولن تستطيع ان تبني السد العالى .. وميزانيتك لاتسمح بهذا .. والسد العالى عبء ان تستطيع ان تتحمله .. لان ده اكبر مشروع فى ذلك العصر . فى ذلك الوقت من نوعه » .. وبلهجة خبيثة استعمارية ان ما معناه « يا شعبي مصر اخلصوا من عبد الناصر .. احنا جنعمل لكم كل حاجة .. حانمشى وياكم » فى نفس البيان .. البيان ده كان فى ١٩ يوليو سنة ١٩٥٦ .. مرة اخرى بيان رجل التحديات .. قبل التحدى .. وياقصر امام حضراتكم كلجنة

### المعركة الساحقة

واجتمعوا فى لندن وقالوا جمعية المنتفعين واوفدوا منزيس رئيس وزراء استراليا وفى ذلك الوقت منزيس رئيس وزراء استراليا ده اللي بعته ايدن . والمنتفعين دول وامريكا ودالاس وكلهم بيعتبرو قطب من اقطاب السياسة فى العالم .. ومن عتاة الاستعماريين وغلاتهم .. وجه منزيس علشان يفاوض جمال عبد الناصر .. بعد نص ساعة بالظبط فى مكتبه فى مجلس قيادة الثورة .. ابتدى يكلم جمال عبد الناصر

بلهجة التهديد راح قافل الورقة اللي  
 قدماه وواقف وقال له اتفضل مع  
 السلامة .. ببساطة .. ماض في  
 التحدى .. ماض .. وخرج منزيس ..  
 رجع لهم في لندن وقال لهم ما فيشر  
 فايده .. قامت المعركة الساخنة في  
 اكتوبر .. ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ ..  
 العدوان الاسرائيلي ثم الفرنسي  
 البريطاني وراح جمال الازهر يوم الجمعة  
 ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ ووقف على منبر  
 الازهر .. سنقاتل .. سنقاتل ..  
 سنقاتل .. سنقاتل مين ؟ .. بريطانيا  
 فرنسا .. اسلحة حلف الاطلنطي ..  
 وبريطانيا وفرنسا في ذلك الوقت دولتين  
 من الدول العظمى .. الجمهورية الرابعة  
 الفرنسية جى موليه .. وايدن بتاع  
 بريطانيا حزب المحافظين من وراهم جميع  
 اسلحة حلف الاطلنطي واسرائيل يتهم  
 في سيناء علشان تمهد لهم الطريق ..  
 سنقاتل .. سنقاتل .. سنقاتل ..  
 قالها من على منبر الازهر .. ضمير  
 شسعبنا لانه ابن البلد ابن مصر ابن  
 التراب .. ابن الصعيد .. جاي من  
 تراب مصر من هنا .. مش تركي  
 ولا البساني .. ولا خواجه .. لا  
 ده من هذا التراب ومن صنع القيم  
 الاصيل بتاعة سبعة الاف سنة هنا في  
 هذا البلد .. حضارة وعمق واصالة  
 وصلابة .. وقاتلنا .. وضربنا صحيح  
 لكن ماسلمناش ابدا .. في وقت من  
 الاوقات ولاول مرة باحكها البعض منا  
 اللي كانوا في القيادة ورحمهم الله الان  
 انهارت اعصابهم كان ده رده على هذا ..  
 انه يوم ١ نوفمبر ركب عريية وسافر  
 الى الاسماعيلية علشان يروح بقعد في  
 يور سعيد ويحضر معركة يور سعيد في  
 ٥ نوفمبر - اللي منعه كمال الدين حسين  
 في يور سعيد .. يكاد يكون قبض عليه  
 لان كلمناه من هنا .. فلنا له رجعه  
 حيفود المعركة ازاي ؟ ده نازلين في  
 يور سعيد .. نازلين يوم خمسة خلاص  
 واضح من التمهيد .. ومن يوم اثنين

احنا بننضرب بالقنابل .. قد يكاد يكون  
 قبض عليه ورجعه مقبوض عليه رجعناه  
 علشان نفقده في مجلس قيادة الثورة  
 هنا .. انما هو ردا على انهيار اعصاب  
 البعض قال طيب أنا رايح أقعد في بور  
 سعيد اللي حينزلوا فيها واللى كان  
 واضح أن فيها نزول مع الشعب حاجات  
 جديدة بتتكشف أنا كل شوية عن جمال  
 عيد الناصر .. واحنا قاعدين زملاؤه  
 بترقب وأنا قاعد بالذات بارقب وبافخر  
 لأنه الإنسان الفلاح منا أما يكون له  
 اخ أو صديق نابغة وبالشكل ده بيحس  
 انه هو اللي كده .. بياخذ الفخر ما  
 ييقدش عليه .. او ما بيحسدوش ..  
 بيحس ان ده حنة منه .. وانه طب ما هو  
 ده أنا .. قاعد ارقب هذا كله .

### انقاذ قواتنا المسلحة

انتهت معركة ١٩٥٦ .. وزى ما عرفنا  
 في ٢٢ ديسمبر تم انسحاب انجلترا  
 وفرنسا من بور سعيد .. وبعدها في  
 مارس تم انسحاب اسرائيل من سيناء  
 وكسبنا المعركة .. انقذ جمال بقراره  
 التاريخي في ٢١ اكتوبر قواتنا العسكرية  
 من انها يبقى اليهود بيضربوها من  
 الامام والفرنساويين والانجليز بيضربوها  
 من الخلف .. قراره مشهور بتاريخ ٢١  
 اكتوبر سنة ١٩٥٦ .. واستمرينا في  
 البناء ومشينا .. مضت سنة ١٩٥٦ زى  
 ما حكيت لكم وتم الجلاء في أواخرها  
 في ديسمبر .. ١٩٥٧ جت فوجنا بمعركة  
 جديدة .. مستر دالاس ماهانش عليه أن  
 احنا نطلع من المعركة كده قال طيب احنا  
 ممكن نحقق اهداف العدوان اللي كان  
 مفروض انه يتم بالحرب الساخنة  
 بواسطة انجلترا وفرنسا واسرائيل ..  
 بذل جهود كبيرة بعث لنا الاول قال  
 اجروا ليه القناة وادبكم الف مليون دولار  
 عملية مفربة واحنا مضروبين .. وعندنا  
 خطة طموحة .. وعملية مفربة انه يعنى  
 الف مليون جنيه وناجر بس القناة ..  
 طبعا كانت لعبة مكشوفة .. ورفضنا لان  
 القناة مصرية وملك لنا ولن تعود ابدا  
 لا ايجار .. ولا نفوذ لاحد فيها ابدا

غيرنا احنا .. فى سنة ١٩٥٧ ابتدى  
حاجة سماها خطة الفوز ومن الداخل  
انه يحاصرنا بواسطة الانظمة العربية  
اللى حوالينا .. فى نص ١٩٥٧ اتضح  
له انه اللى بيحاصرنا بيهم همه اللى  
انعزلوا مش احنا .. راحوا قائلين  
العملية على سوريا .. وفى سبتمبر  
١٩٥٧ بدأت حشود على سوريا ..  
بصينا لقينا جانب جديد .. جمال عبدالناصر  
بيامر وينقل البحرية بناعتنا قوات الى  
سوريا وتصلولا يعلم العالم والاساطيل  
الغربية والاسطول السادس اللى فى  
البحر الابيض لا يدري الا ساعة ما نعلن  
احنا ان قواتنا وصلت فعلا واخذت  
مواقعها فى سوريا .

جانب الانتماء العربى .. ايام فاروق  
كانوا يبيجوا هنا صحیح يجتمعوا فى  
انشاص ويعملوا جامعة عربية والكلام ده  
كله كان موجود بصحيح .. باعتبار انه  
مركز مصر الجغرافى والقيادى عبر التاريخ  
مافهم مناقشة بالنسبة للعرب .  
لكن انتهاء مصر العربى لم يتأكد الا  
بجمال عبد الناصر .

زى ما قلت لكم ببساطة كده صبح  
الامريكان الصبح واسطولهم السادس  
فى البحر الابيض بطوله وعرضه ..  
فوجئوا انه بحرئتنا . مركزية  
وامام شعبنا فى مصر وامام  
الشعب العربى ياكمله ان قرار تأميم  
قناة السويس من صنع عبد الناصر كرد  
للتحدى .. وحده .. صحیح ضد  
الاجراء الدستورى بعد ذلك .. انها  
الاساس فيه .. انا واخذ الجانب من  
جوانب شخصيته بتاعة التحدى ..  
عقد صفقة الاسلحة

بيقولوا له الكرياج فى ٢٨ فبراير بيقول  
انا ما بقبلش الكرياج .. ده انا صميدى  
ما اقبلش ان حد يعتدى عليه .. وعقد  
صفقة الاسلحة .. بيجى دلاس يعلن هذا  
التحدى ويرمى القفاز فى وشه ..  
بيرمى القفاز مش قفاز عشر قفازات على  
وش دلاس بتأميم قناة السويس ..

وتكم القرار وعمل كل الاجراءات له  
 وجمع مجلس الوزراء فى آخر لحظة  
 قبل اعلان القرار اما بقية التفصيلات  
 فتمت كلها بالكامل حتى الجملة اللى  
 حيقولها فى الخطبة واللى بناء عليها  
 الناس يحتلو مراكز القناة هناك  
 فى الاسماعيلية وبورسعيد وفى كل  
 الاماكن .. اتفق على كل التفاصيل وجمع  
 مجلس الوزراء فى آخر لحظة واخطرهم  
 واعلن قراره فى ٢٦ يوليو . رجل  
 التحديات .. غريب .. عقلية تنظيمية  
 مبهرة وهو ٢٤ سنة من ٢٤ ده وهو  
 ٢٤ لانه ابتداها زى ما قلت لكم عشر  
 سنين قبل قيام الثورة .. وهو ٢٤  
 سنة عقلية تنظيمية مبهرة .. وكان لنا  
 مناقشة فى حكاية التنظيم دى .. زى  
 ما قلت لكم احنا كنا بننتهز كل فرصة  
 هلشان الاحداث الدولية بنفضل وتحركنا  
 بدون ما نستند لتنظيم ، قبل كده ما كناش  
 بنقدر .. قلت لكم فى محاولتين ما قدرناش  
 نعمل حاجة .. هوه بيقول لا ما فىش  
 عمل فى الدنيا يتم بدون ان يستند الى  
 تنظيم .. ده الكلام ده وهو سنة ٢٤  
 سنة ، وابتدى العملية دى فى عشر  
 سنين .. عقلية تنظيمية مبهرة .. بعد  
 ذلك جانب ثانى اللى حكيت لكم عنه  
 وتكشفا لنا وهو سن ٢٤ سنة .. ابعاد  
 وشمول فى النظرة وفى العمق غريب  
 على من فى مثل سنة او فى مثل اوضاعنا  
 اللى احنا كنا فيها وقتها .. السائلة  
 رجل بيقبل تحدى القوى الكبرى ويبرد  
 عليها .

### القوانين الاشتراكية

ليوبولد سنجور رئيس جمهورية السنجال  
 ده رجل عالم ممتاز حقيقة .. وجه  
 وادناه دكتوراه فخرية فى جامعة القاهرة  
 والقى محاضرة وقال فيه ثلاث نواريح  
 اساسية فى خط سير نورتم انشاء  
 محاضرتة .. التاريخ الاول هو سبتمبر  
 ١٩٥٢ تاريخ القضاء على الاقطاع ..

التاريخ الثاني هو يناير سنة ١٩٥٧ وهو تأميم المصالح الاجنبية وتحرير اقتصاد البلد من الاجانب ... التاريخ الثالث هو يوليو ١٩٦١ وو القوانين الاشتراكية انما قال حاجة ثانية .. قال انه لأول مرة فى تاريخ مصر منذ الفى سنة يحكمها مصرى .. هو جمال عبد الناصر . سبق سنجور فى هذا استاذنا الكبير الدكتور لطفى السيد .. لأول مرة منذ الفى سنة اللى بيرد التحدى ده اصل اللى بيرد التحدى ده لازم طالع من التراب اللى هنا .. من هنا وجى من الصعيد .. ما يقبلش .. تحدى لازم يرده .. اهانة لازم يردها .. قبل التحدى ام قناة السويس .

### خلاف بين سوريا والعراق

نزلت القوات فى سوريا فى اواخر سنة ١٩٥٧ .. وقت ماكانت مهددة من جيرانها وفيه حشود عليها بدفع من أمريكا . جانب جديد تكشف لنا الانتماء العربى بس الجانب ده يعنى للانصاف لازم أقول لكم . احنا بدانا جريدة الجمهورية سنة ١٩٥٢ .. فى اواخر ١٩٥٢ وذهل العرب لما لقوا افتتاحية مرة فى الجمهورية .. كان فيه خلاف بين سوريا والعراق .. ولقوا افتتاحية وهذه الافتتاحية بتقول ليه الخلاف ده يكون وان مصيرنا العربى كلنا واحد ولازم هذا الخلاف ينتهى و .. و .. وكانت مفاجأة للعرب لانه جريدة الثورة وبقية الجرائد ما كانتش مهتمة قوى بهذا الموضوع وبهذا الخط : انما عملية انه يطلع افتتاحية الجرنال اللى بيعبر عن الثورة : وما بقلوش اكثر من شهر او اثنين .. تطلع الافتتاحية بنورى انتماء عربى أصمىل .. هذه الافتتاحية كانت بقلم جمال عبد الناصر . ثورة الجزائر بدأت من مصر لكن بقلمه للتاريخ يعنى يقولها لاني كنت فى ذلك الوقت مسئول عن جريدة الجمهورية ٥٣ لكن فى ٥٧ حقق الانتماء العربى واقعا وفعلا ومصيرا .

في اواخر ٥٧ زرت اناسوريا في  
اوائل ٥٨ تمت الوحدة ودخلنا مرحلة  
جديدة من مراحل كفاحنا التي انتهت  
بالانفصال سنة ٦١ ولكنها ايقظت ضمير  
الامة العربية باكملها .

حصل الانفصال صحيح لكن كانت  
نتيجته على اعدائنا اشد وانكى مما  
كانت علينا احنا لانها ايقظت والى  
الابد ضمير الامة العربية وحركته .  
ياريت كان معنا النهاردة الاخ معمر  
يحكى لكم عن الايام دى لما قرأ عن  
الانفصال وايه اللي عمله .

مش بس عملية الوحدة مع سوريا  
والانفصال وكذا وكذا وكذا ومساعدة  
سوريا في ٥٧ ابدا .

ثورة الجزائر من ٥٤ بدأت من هنا  
بدأت من هنا ثورة الجزائر سنة ٥٤  
باجتماع عند جمال عبد الناصر بن بيلا .  
بعد ذلك ثورة اليمن ايضا بكل ماحدث  
فيها .

كان غريب استحق بحق ان يكون امام  
الجماهير العربية التي تفجرت كل  
امكانياتها واحست لأول مرة بحقيقة  
كيانها ووجودها وامالها استحق ان يكون  
بطل هذه الامة ورجلها الى ان مات  
والى ان تقوم الساعة سيدخل جمال  
عبد الناصر هو رجل الامة العربية  
وهو بطلها وهو مفجر كل ثورتها  
وامكانياتها .

### جوانب تتكشف

جوانب بتتكشف لينا باستمرار -  
يهمني اذكر لكم واقعة في هذا الشأن  
حدثت سنة ١٩٥٥ - لما باحكي عن جمال  
وباحكي عن كل ماكان اول باول بيتكشف  
من قدرات وامكانيات وابعاد مش عايز  
ابالغ كثير واقول انه في سنة ٥٥ وكنت  
في رحلة للهند وباكستان وأفغانستان  
الى اندونيسيا - كنت في ذلك الوقت  
سكرتير المؤتمر الاسلامي - زرت اكثر  
من ١٠ دول وعدت بانطباع غريب .  
سنة ٥٥ كان فيه عندنا هنا اقتسراع  
داخل المجلس القومي - ليه - سنة ٥٦  
كانت جاية اللي احنا وعدنا البلد فيها  
بالدستور وفات سنة ٥٢ و ٥٣ و ٥٤

ودخلنا ٥٥ والعوامل البشرية ابتسدت  
 وابتدى الصراعات وأنا فى الهند أقام  
 لى الله يرحمه بانددت نهرو حفل استقبال  
 وكان موجود فيه كل المسئولين وكثيرون  
 من أعضاء البرلمان سواء من حزب المؤتمر  
 حزيه او من المعارضة كلها - ولدت  
 نظرى شىء غريب قوى : فيه اثنين  
 اصدقائى نائب هندى وزوجته وأنا اعرف  
 آتهم من اشد المعارضين لنهرو وكانوا  
 زاروا القاهرة وزارونى واعترفهم  
 اصدقائى - النائب وزوجته - ودعومهم  
 فى الحفل - وجم كانوا موجودين شىء  
 اثر فى جدا ان لقيت النائب وزوجته دخلوا  
 - دول من اشد المعارضين لنهرو -  
 دخلوا سلموا على نهرو بمنتهى الاحترام .  
 قبلوه زى ما يقبل الابن ابوه . وبيقدمهم  
 لى نهرو قلت له دول اصدقائى الاثنين .  
 قال لى انت عارف دول من المعارضين  
 لى قال لى طيب اوعى الناس دول  
 يعدوك - شىء من المزاح يعنى - وقعدنا  
 نضحك فى هذا الوقت - لكن الطريقة  
 اللى سلموا بيها على نهرو . شعرت ان  
 ابن او بنت بتسلم على ابوها . فى ذلك  
 الوقت كان نهرو يمثل وحده الهند الهند  
 فيها اكثر من ١٠٠ لغة يمكن ١٠٠  
 قومية - اجناس - ننتقل من مدينة الى  
 مدينة ما يفهموش بعض لغويا - بين  
 كلكتا وبمباى ما يقدروش يفهموا لغة  
 بعض . بين بمباى ونيودلهى ما يقدروش  
 يفهموا لغة بعض . اللطة المحلية اللى  
 بعد ما عملوا لغة واحدة . لكن ومنها  
 يعنى فيه ميت لغة فى الهند . لغاية  
 النهاردة فيه ميت لغة فى الهند وقوميات  
 واجناس واديان ومع ذلك ٥٠٠ مليون  
 يمثلهم اب وهو نهرو اشد المعارضين له  
 يدخل وفى الحفل أمامى ويعاملوه كاب  
 تماما وهو يمزح ويمازحهم كاب تماما .  
 انا لما رجعت هنا سنة ٥٥ بعد الجولة  
 وشفت الصراع اللى عندنا فى مجلس  
 الثورة تقدمت باستقالتي - اول استقالة  
 ثانى استقالة لى - قلت انه انا شفت لى  
 الهند المنظر اللى انا حكيت لكم عنه ده -  
 وانه رجل واحد استطاع ان يوحد ١٠٠  
 لغة وعشرات الاديان وعشرات الاجناس .



فكيف بنا احنا هنا • احنا شعب واحد  
وجيش واحد وجبهة واحدة • كيف بنا  
نعمل صراع • والله انا باعتبار ان مهمتى  
هى مجلس الثورة انتهت انا باثق فى  
الراجل ده - جمال عبد الناصر وعلشان  
كده انا باضع ثقى كاملة ليه ، وبالغوضه  
وانا واقف وراه .

### عبقرية عبد الناصر

ملاحظته على وحدتنا اولا - لانيا  
بلفنى الكاملة فى ملكات هذا الانسان •  
نوفش هذا الموضوع ومثبوت عندنا فى  
سجلات مجلس الثورة ورفضت الاستفالة  
لانه فعلا مجلس الثورة فى سنة ٥٦  
بعدها بسنة اتنخب جمال رئيس الجمهورية  
داخل مجلس قيادة الثورة •

انما انا بانكرها لانه بتبقى منحة كبرى  
من السماء • لما ربنا سبحانه وتعالى  
يقم لشعب اب يستطيع فى كل الظروف  
ورعك كل الظروف انه بجميع الشعب كمنه  
واحدة ويتحدوا هم منه اب مهما كانت  
الخلافات ومهما كان الاوضاع اللى بتكون  
موجودة او الاختلاف فى ديانة • لغات  
اجناس • اى حاجة •

كفاية انا طولت عليكم كثير الحقيقة -  
لكن زى ماقلت لكم صعب جدا انسه  
الانسان يقدر يركز فى ناحيه واحدة •  
فيه نواحي كثير جدا • بيهمنى اسجلها  
امامكم يمكن لما باحكيها بارتاح • يمكن  
بتعوضنى حتى عن الحزن اللى كان لازم  
احزنه واللى لسه ما احزنه لما يجى الوقت  
المناسب لكن ها احزنه بس لسه ما جاش  
الوقت المناسب • بس دا يمكن نفيس عنى  
ويريحنى اكثر •

اروع جانب من عبقرية عبد الناصر  
اللى غلب عليه التنظيمية واللى غلب  
مطرنه الشمولية وهو لسه شاب وبتاع  
ثورتين فى ثورة واحدة ورجل التحديات  
ورجل بفكره بيعرف ان المصير العربى  
واحد وهو مصر ، شفتنا ام ابينا اللى اروع  
من ده كله ان الثورة ابنت بطليعه من  
القوات المسلحة وانتهت بتخالف قوى  
الشعب العاملة طلبيعة من القوات المسلحة  
تعمل وتبنى الى ان يتسلم الزمام تحالف

قوى الشعب العامل ليس طبقه من الشعب ليس فئة من الشعب ليس جزء من الشعب ابدا - تحالف قوى الشعب العامل يضم الفلاح والعامل والمنفك والجندي والرأسماليه الوطنيه والمرآة في كل دول لكن كمان بها تنظيم . شبيب ايضا هي كل دول لكن كمان له تنظيم .

### ثورة على الثورة

كل البلد مجتمعه هي الثورة النهارده وزى ماقلت لكم في ٢٢ يوليو الماضي اصبحت الثورة ملك الشعب وملك نحالف قوى الشعب العامل . زى ما ارادها عيد الناصر تماما وزى ماكتب في مذكراته محفوظة عندي ومذكراته المحفوظة عندي للتاريخ بأكررها امامكم ويخط يده . كان يبجج لثورة على الثورة للشعب . اظن احنا انجزناها - انجزناها الحمد لله وانجزناها في وقت فسييا بيعتير معجزة ولا زلنا ماضيين فيها - لازلنا ماضيين فيها الى اليوم وسنمضي فيها بعد القوانين الجديدة اللي صدرت اخيرا - التنفيذ هو العبرة مش القوانين اللي طلعت - التنفيذ هو العبرة وان شاء الله حايمش التنفيذ بنفس القوة اللي صدرت فيها القوانين . انشاء للبنساء الحديد للتغيير والبناء ولاتخاذ هزيمة ٥ يونيو نقطة انطلاق لبناء مجتمع جديد ودولة جديدة تقوم على العلم والايمان دولة لا يمكن لاي قوة ان تقهرها بعد كده .

### الشعب يصنع القائد

لو وقت امامكم الساعات الطويلة لن استطيع ان افرغ او ان اصور لكم كل الجوانب اللي لمستها بنفسى في عيد الناصر . ولكن للانصاف وللتاريخ يجب ان اسجل امامكم ان شعبنا شعب مصر الصامد الاصيل هو اللي صنع عبد الناصر وهو اللي صنع كل هذا . عبد الناصر رمز للشعب عثمان كده لما مات عبد الناصر محصلش الفراغ اللي كانوا بيقولوا عليه وما نهسدتش الدنيا زى ماكانوا قاعدين منتظرين لا طلع ٣٥ مليون عبد الناصر

رجل وامرأة دى روعة عبدالناصر وروعة  
شعبنا . معرفش حاجة تحير هى روعة  
عبد الناصر والا روعة شعبنا حاجة تحير  
الشعب هو الاصل شعب ١.٠٩ واحنا  
مجردين من كل شىء ويقف ويقول ابدأ  
لن تقهر ارادتى ويصمد وهو اعزل من  
كل شىء الا من ايمانه بالله وبنفسه  
وبارضه . . شعب ١.٠٩ اللى قال لعبد  
الناصر اقمه مكانكوكمل المعركة. وصمد  
عبد الناصر ثلاث سنوات ونصف . الم  
ومرارة ومرضى ولكن بكل ذرة من ذاته  
بيستغل ليل ونهار لبناء القوات المسلحة  
لبناء القوة الاقتصادية للعمل السياسى  
فى كل اتجاه . عبد الناصر ثلاث سنوات  
ونصف والمرضى يداهمه فى كل لحظة  
ومبطلش العمل لحظة واحده عشان يعيد  
البناء تانى وعشان يحقق للشعب ثقته  
بتاعت ١.٠٩ يونيو بارجع اقول الشعب  
شعبنا الاصيل بفلاحينه وعماله ومنقبيه  
وجنوده والراسمالية الوطنية بكل من  
يعيش على هذه الارض شعب اصيل  
صامد رانع هو اللى انبت عبد الناصر  
هو اللى انبت كل هذه الجوانب والخوارق  
وهو اللى كفيل انه يستمر ويصبح كل  
شىء كما صحح فعلا فى ١٥ مايو الماضى  
عبد الناصر كما لم يجب زعيم من قبل .  
عبد الناصر لما لم يجب زعيم من قبل .  
خمسة مليون خرجوا يوم جنازته عشان  
يودعوه لمقره الاخير ويقولوا له حنكمل  
المشوار يا جمال .

وفاء وفى لشعبه وفوفى الشعب له  
آمن بشعبه فاجبه شعبه بذل بذل كل  
شىء الى آخر قطرة من حياته فاصبح رمز  
واصبح مبادئ واصبح طريق لكل الشعب

سنة ٧١ ستكون حاسمة

النهاردة ككلمة اخيرة باجى على موقف  
اليوم بعد اربع سنوات من الصومود وزى  
ماسبق وقلت لحضراتكم فى حديثى السابق  
ان سنة ٧١ لابد ان تكون حاسمة ان  
سلما او قتالا مش لانه ده رغبة فى  
الاستعراض لا لانه بالدراسة الموضوعية

العملية البحثية لن نستطيع ان نسمح بان تصبح قضيتنا امر واقع كاي قضية من قضايا الامر الواقع التي يتمر في العالم ويمضى عليها ٢٠ سنة وتنتهي بالامر الواقع لا .. لن نسمح بهذا بعد دراسة طويلة مستأنية جدا لا بد ان تكون سنة ٧١ سنة فاصلة وانا مابخشاش في هذا القوى الكبرى عشان يبقوا سامعين امريكا بالذات احنا فعلنا كل مانستطيع الى الحد اللي امريكا قالت لن نستطيع ان نطلب منكم شيء ابدا ابدا الى اليوم بقول هذا فعلنا كل المستطاع .

ولكن لما الامر يتعلق بمصيرنا وان المسألة امر واقع ينهي بان اسرائل تقع على الضفة الشرقية واهر واقع والقضية تروح في زوايا النسيان او تترك في ركن في الامم المتحدة احنا لن نقبل هذا . سننخل المعركة وليكن ما يكون .

احنا قادرين ان نتحمل الضربات مش عبد الناصر ومن هذا المكان اتوجه باسمك وباسم شعب مصر ومن قبل كل شيء باسم روح عبد الناصر اتقدم بتحية حارة لغزة واهل غزة الابطال المكافحين الشرفاء المناضلين ومن هذا المكان باقول لهم انكروا دائما ان ٧١ ستكون باذن الله سنة فاصلة اصبروا قلبنا كله معاكم .

اخواننا اللي شاركونا في هذه الاحتفالات في دول ميثاق طرابلس الرئيس معمر وشعب ليبيا والرئيس حافظ وشعب سوريا والرئيس جعفر وشعب السودان باتوجه لهم نيابة عنكم وعن شعبنا بكل التحية والتقدير كل من شاركنا وكل من شاركنا هذه الذكرى ذكرى البطل بطل الامة العربية اللي فجر حقيقة الامة العربية وامكانيات الامة العربية واستشهد في سبيل الامة العربية جمال عبد الناصر باحبيهم جميعا كل من اشتركوا او كل من اقام معنا في هذه المناسبة حفلات لذكرى عبد الناصر باتوجه لهم نيابة عنكم ونيابة عن الشعب المصري بكل التحية وبكل التقدير .

وباتوجه لكم بالشكر ولشعبنا واذا  
كنا اوفياء لعبد الناصر ونحن اوفياء  
فعلا فعليا ان نكمل المسيرة وان نكمل  
الثورة • علينا ان نحقق كل ماكتبه  
عبد الناصر بخط يده وتركه لنا • علينا  
ليس فقط ان نحققه بل علينا ان نتجاوزه  
اكثر لكي نثبت لاجيالنا من بعدنا ان  
هذا الشعب لايموت ابدا وان هذا  
الشعب متجدد دائما وان هذا الشعب خالد  
ابدا وان هذه الارض ستظل بعون الله  
حرة شريفة كريمة ارضا للشرفاء للاحرار  
ارضا لكل من يبغى في هذا العالم المثل •  
المثل التي تنبع وتترعرع من الاصول  
وتنبت وتترعرع من الحرية والكرامة ••  
والسلام عليكم ورحمة الله •